

سيادة الرئيس ترامب: صفقة بدون دولة فلسطينية.. صفقة بدون سلام

إبراهيم البحراوي



<https://www.almasryalyoum.com/e/>

(ditor/details/686)

الجمعة 24-05-2019 01:40

أضف رقمك

أدخل رقم الموبيل

اشترك لتصلك أهم الأخبار

2

مع اقتراب شهر يونيو الذي ألمحت الإدارة الأمريكية إلى أنها ستعلن فيه مشروعها للسلام الشهير بصفقة القرن بين الفلسطينيين والإسرائيليين لابد لي- كمختص في قضايا الصراع والتسوية بين العرب وإسرائيل- من توجيه هذه الرسالة إلى الرئيس الأمريكي وهي رسالة تعبر عن أمل في صنع سلام شامل ودائم، وتبين رؤيتي لكيفية الحصول على هذا السلام.

مقالات متعلقة

هذيانا إسرائيلية وفاقع حول صفقة القرن

(news/details/1392131/)

لا تطبيع شعبي مع إسرائيل بدون دولة فلسطينية

(news/details/1396002/)

إنشاء المنتدى المصري للدراسات الإسرائيلية

(news/details/1387180/)

سيادة الرئيس ترامب لقد أعربتم عن تطلعكم لتحقيق إنجاز تاريخي فشل فيه من سبقكم من الرؤساء الأمريكيين وهو إنجاز إنهاء صراع استمر قرنا من الزمن بعقد السلام بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني في إطار ترتيبات أوسع لسلام شامل بين الدول العربية وإسرائيل.

اسمح لي سيادة الرئيس أن أضيف إلى تطلعكم هذا أمل أن يأتي هذا السلام ضامنا لأمن الطرفين ومزيلا للظلم القومي القاسى والمرير الذى حاق بالشعب الفلسطينى الذى تعرض للتشريد منذ عام ١٩٤٨ بفعل الخطة دال التى صادق عليها مؤسس إسرائيل دافيد بن جوريون وبدأ تطبيقها فى شهر إبريل ١٩٤٨ قبل أى تحرك عربى والتى أدت إلى مذابح عديدة ضد السكان الفلسطينيين المسالمين والتى كان من أشهرها مذبحه قرية دير ياسين ومذبحة مدينة يافا.

سيادة الرئيس ترامب يمكنك أن تطلع على هذه المظالم القاسية ضد الشعب الفلسطينى والتى أدت إلى طرده وتشريده وحلق مشكلة اللاجئين فى أطروحة الدكتوراة التى أعدها فى جامعة كامبريدج استنادا للوثائق الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية أستاذ التاريخ الدكتور بنى مورس وهو إسرائيلى الجنسية. إن هذه الأطروحة العلمية بقلم باحث إسرائيلى تبين كيف أجبرت المذابح التى نفذتها منظمة إيتسل اليمينية الأم الروحية لليكود جموع الفلسطينيين العزل على الهرب بحثا عن النجاة.

سيادة الرئيس ترامب لابد من معالجة هذه الجراح الغائرة فى نفوس الفلسطينيين وأشقايمهم من الشعوب العربية إذا أردنا حقا أن نزرع روح التعايش والتعاون وإقصاء ثقافة الكراهية والعداء لنحل محلها ثقافة السلام بين الطرفين.

سيادة الرئيس ترامب اسمح لي أن أعبر، كأكاديمى مصرى محب للسلام بين الشعوب، أن أبارك توجهكم لحل الصراع من حيث المبدأ فليست هناك غاية فى الحياة أنبل من حقن دماء البشر واقتلاع جذور الصراعات والنزاعات التى تؤدى إلى سفك الدماء وإهدار قيمة الحياة الإنسانية.

اسمح لي سيادة الرئيس ترامب أيضا أن أذكر هنا- مصداقا لاهتمامى بصنع سلام مستقر- أننى شرفت بمساندة الراحل العظيم رائد السلام الرئيس محمد أنور السادات فى نضاله السياسى فى السبعينيات من القرن الماضى من أجل تطبيق معادلة الأرض مقابل السلام وعقد معاهدة سلام مصرية إسرائيلية أعادت لمصر أرضها المحتلة فى سيناء وحققت لإسرائيل السلام والأمن على الحدود المصرية على نحو مستقر منذ أربعين سنة.

سيادة الرئيس الأمريكى إن هذه التجربة المصرية الإسرائيلية تقدم لنا درساً تاريخياً شديداً الأهمية أضعه تحت أعينكم وهو أن اقتلاع جذور العداء والكراهية بين إسرائيل والشعوب العربية يتطلب إقرار معادلة الأرض مقابل السلام كما حدث بين مصر وإسرائيل فهذه هى المعادلة الوحيدة القادرة على اقتلاع جذور الكراهية والمرارة والعداء وموجات التار والانتقام بين الشعوب.

لا يخفى عنكم سيادة الرئيس ترامب أن إقرار هذه المعادلة يتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة السياسية مثل ذلك القدر الذى أظهره الرئيس السادات عندما أعلن أن حرب أكتوبر ستكون آخر الحروب، ومثل ذلك القدر من الشجاعة الذى أظهره رئيس الوزراء منحيم بيجين عندما تراجع عن شعاره الذى أطلقه عام ١٩٦٨ وقال فيه (إن سيناء جزء عضوى من أرض إسرائيل وسألتخذ فيها مرفدى الأبدى وأبنى فيها قبرى). لولا هذه الشجاعة من الطرفين سيادة الرئيس ترامب ما تفتحت أزهار السلام المصرية الإسرائيلية وما استمر السلام المصرى الإسرائيلى برضا الشعبين لأربعين عاماً.

سيادة الرئيس ترامب لقد سمعنا شائعات متضاربة عن صفقتك، كثير منها يؤكد أنه لا وجود لدولة فلسطينية فى مشروع الصفقة وأن الحل المطروح قريب من فكرة الحكم الذاتى الفلسطينى للضفة الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية وهى الفكرة التى يطرحها معسكر اليمين الإسرائيلى،

لقد ظهرت آخر نسخة من هذا النوع من الشائعات فى صحيفة إسرائيل هيوم، الموالية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن صفقتكم تتضمن إنشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة تحت اسم فلسطين الجديدة وأن القدس الموحدة ستصبح عاصمة لكل من دولة إسرائيل ودولة فلسطين.

لوصحت هذه الشائعات فإن معناها سيكون أن فريق السلام الأمريكى بدأ يرى المتطلبات الضرورية لصنع السلام ويتحرك فى اتجاهها. لقد سبقت نسخة صحيفة إسرائيل هيوم نسخة أخرى مشابهة أطلقها فى فترة الانتخابات نفتالى بينت، وزير التعليم اليميني المتطرف، الذى اتهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه قد اتفق معك سيادة الرئيس ترامب على إقامة دولة فلسطينية على تسعين فى المائة من مساحة الضفة الغربية وأنه طلب منكم تأجيل الإعلان عن الصفقة إلى ما بعد الانتخابات حتى لا تتأثر شعبيته بين جماهير اليمين. سيادة الرئيس الأمريكى ترامب أمامنا إذن شائعات متناقضة عن طبيعة الحل الذى ستطرحه صفقة القرن، ولذا أؤكد لكم أنه يمكنكم ضمان النجاح فى صنع سلام مستقر يحقق الأمن للطرفين إذا اتجهت صفقة القرن فى اتجاه حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية فى حدود الرابع من يونيو وعاصمتها القدس الشرقية مع إيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين. أؤكد لكم سيادة الرئيس، من واقع خبرتى، أن أى خطة سلام بدون دولة فلسطينية ذات إقليم موحد ومتصل ستكون خطة تملى حلا لا يحقق سلاما حقيقيا ترضى به الشعوب العربية.

* مؤسس ورئيس المنتدى المصرى للدراسات الإسرائيلية

ارسل تصحيحاً

